اخرى ـ لا يترك الا الشعور بالضجر الذي يجعل الاختيار الباقي امام هذه الاطراف الدولية ـ بحكم بعدها الجغرافي والسياسي والاستراتيجي عن حقل الغام الشرق الاوسط ـ هو موقف « اللامبالاة » · فقد كانت مساعي الجانب العربي في الصراع لدى هذه الاطراف الدولية قد اتسمت في الفترة الاخيرة بسمة « اللامبالاة » ، وهي سمة « بعدية » خاصة اذا كانت « العدوى » من الجانب صاحب المصلحة ونعني بهذه الاطراف الدولية التي تتناولها هذه المسلمة دول العالم الثالث ، وبصفة اكثر تحديدا دول عدم الانحياز الرئيسية وذات الثقل في العمل السياسي الدولي · ونعني باللامبالاة التي اصابت مواقفها تقلص دورها الى حدود تقديم اصواتها في المنظمات الدولية (الامم المتحدة اساسا) بصفة تلقائية في تأييد « قرارات » و « توصيات » معظمها لا يختلف عما « اعتادت » المنظمات الدولية اصدار مثيل له على مدى سنوات « الازمة » ، ومعظمها لا يكاد يتقدم نحو حل للازمة او الصراع خطوة واحدة ·

● **مسلمة رابعة هي ان نظرة الاطراف الدولية الى التوازن العسكري العربي ـ الاسرائيلي في فترة ما بعد حرب تشرين (اكتوبر) ١٩٧٣ كانت قد بلغت ـ وقت وقوع « مفاجأة » الزيارة ـ حد اليقين بأن اسرائيل تمكنت من تحقيق تفوق عسكري يمكنها من الزام الجانب العربي مواقع الخوف من تحولات نحو اسلوب القوة ، بعد ان طال الجمود والانتظار · وهو خوف وجه سياسة الجانب العربي ـ بصورة تكاد تكون كلية ـ نحو شراء ارصدة رضاء « الرأي العام العالمي » · (والمقصود بـ « العالمي » هو دائما الاميركي والاوروبي ـ اي الغربي دون غيره) ، على اساس ان هذه الارصدة كافية لمنع اسرائيل من استخدام تفوقها العسكري استخداما فعليا بدلا من الاكتفاء باستخدامه استخداما نظريا · وقد استخدمت الاطراف الدولية ـ على اختلاف مواقفها من المشكلة ـ عامل التفوق العسكري الاسرائيلي كل وفق ما يمليه موقفه في المشكلة ، اي وفق ما تمليه مصالحه مع جانبي الصراع الشرق اوسطي ، خلال الفترة القصيرة السابقة للزيارة مباشرة · وبين جميع تلك الاطراف فان الولايات المتحدة ـ وهي مصدر هذا التفوق العسكري الاسرائيلي ـ لا بد ان تكون استثمرته في اتصالاتها مع أطراف من الجانب العربي كأداة ردع نظرية للحصول على ما حصل عليه الجانب الاميركي ـ الاسرائيلي من تنازلات سبقت الزيارة ، وجاءت بعد حرب ١٩٧٣ ·**

● مسلمة خامسة هي ان بين مواقف الاطراف الدولية على اختلاف اتجاهاتها ، تقوم علاقات تأثير وتأثر متبادلة فيما يتصل بالصراع العربي ـ الاسرائيلي وازمة الشرق الاوسط ، وان كانت « المفاجآت » اقدر من الاحداث العادية المتوقعة على فرز مواقف الاحزاب الدولية بصورة أقل صعوبة · بمعنى ان هناك تأثيرا وتأثرا بين الموقفين السوفياتي والاميركي ـ مثلا ـ من المشكلة ، الامر الذي أفرخ ـ على سبيل المثال ـ في الايام السابقة مباشرة للزيارة ذلك البيان السوفياتي ـ الاميركي المشترك الذي حدد خطوطا متفقا عليها بين الدولتين الاكبر بوصفهما رئيستي مؤتمر جنيف · كما ان هناك بالمثل تأثيرا وتأثرا بين الموقف الاميركي والموقف الاوروبي الغربي ، حيث لا تزال اوروبا الغربية تتصرف ازاء الازمة باعتبار ان اوروبا الغربية جزء من كتلة اطلسية اكثر من كونها كتلة متمايزة ذات علاقات بالشرق الاوسط أقرب من علاقات الكتلة الاطلسية في مجموعها بهذه المنطقة ، وهكذا · وقد استطاع عامل « المفاجأة » في زيارة السادات لاسرائيل ان يصنف المواقف بصورة اوضح مما كانت عليه قبيل تلك الزيارة ، ولكن تبقى لمقولة التأثير والتأثر فعاليتها في تحليل المواقف ما بعد الزيارة ·· اي في رؤية معاني ردود الفعل ، وما بعد